الغـوانى أو من الجـوارى الطليقات • وقـد كان أرسطـو يعيب على أهـل « اسبرطة » أنهـم يتساهلون مـع نسـاء عشيرتهم ، ويمنحونهن من حقـوق الوراثة والبائنة وحقـوق الحرية والظهور ما يفـوق أقدارهن ، ويعزو سقوط « اسبرطة » واضمحلالها إلى هـذه الحرية وهـذا الإسراف فى الحقوق

* * *

وربما ظن الذين يسمعون عن هـذه الحرية « الاسبرطية » أنهـا ثمرة من ثمـرات الارتقـاء فى تقـدير حـق الإنسان من الذكور والإناث • فخليـق بهـؤلاء أن يذكروا أن إنـكار حـق الإنسان قـد بلغ غايتـه من القسوة فى نظـام الرق العـريق بين الاسبرطيين ، وأن ما شـاع بينهـم من الاسترقاق ومن التساهل مـع النسـاء معـا ، هـو ظاهرتان متماثلتان لعلة واحـدة فى معيشة الاسبرطيين ، وهى اشتغال الرجال الدائم بالقتال ، وتركهـم ما عـداه اضطرارا لتصرف المرأة فى غيبة الأزواج والآباء • فهـذه « الحرية النسوية » وذلك الاسـتعباد للأسرى همـا ظاهرتان لعـلة واحـدة ، لا نصيب لهـا من مبـادىء الحرية والاعتراف بالحقـوق ، وقـد نالت المـرأة شيئا من المجاملة والطلاقة فى عهـود الفروسية جمعاء لمثل هـذه العلة ، وكانت مجاملة المـرأة فى تلك العهود ضربا من الأنفـة أن تعـامل معـاملة الأعـداء وأن تحاسـب محاسبة الأنـداد • ولم يكن أسـوأ من النسـاء حالا فى عهـود الفروسـية المتقدمة ، فيما عدا هـذه المجاملات أو هـذه التحيات اللسانية ، وقـد كانت « الخـاتون » تعيش إلى جانب الجـوارى المسرفات حيثما تفـرغ الرجال لصناعة القتال ، وكذلك كان شأنها بين قبـائل المغول ، وبين قبـائل الفـرنك والغـاليين من الأوربيـين ، وكانت مع هـذا تحرم الميراث فى الاقطاعات يوم شاع نظام الاقطاع والفروسية معـا بين أولئك الأقوام

ومذهب الرومان الأقـدمين كمذهب الهنـود الأقـدمين فى الحـكم على المـرأة بالقصـور حيث كانت لهـا عـلاقة بالآباء أو الأزواج أو الأبنـاء ، وشعارهم الذى تـداولوه إبان حضارتهـم أن قيـد المـرأة لا ينزع ، ونيرها لا يخلع • ومن ذلك قول « كانو » المشهور :

Nunguam exvitur Servitus muliebris